المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 24-08-2005
الصفحـات : 19
العـــدد : 4335
المسلسل : 101

التخطيط لأسرة اقتصادية

د. فهد أحمد عرب
adfahad@moh.gov.sa

لا يختلف اثنان في أن يوم الاثنين 1425/7/17هـ الموافق 2005/8/22م وبكل المقاييس هو أحد أهم أيام الولاية الجديدة- ولاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز- حفظه الله، لعهد مجيد بإذنه تعالى. والحمد والشكر لله الكريم المتعال الذي سخر لنا هذه الحكومة الرشيدة -أعزها الله- التي ما فتئت بقيادتها الحكيمة الواعية أن تتواصل مع الشعب لتكون له دعما ويكون لها سندا في كل الأمكنة والأزمنة.

لا شك بل من الطبيعي أن تكون الفترة القادمة معينا لمقالات صحفية ومقابلات تلفزيونية وتصريحات إعلامية تشيد بهذا الحدث السعيد الذي لا نملك فيه جميعا سوى التوجه بأكف الضراعة لله العزيز الجليل بشكره وحمده على ما أنعم علينا وأن يحفظ لنا ولآلا أمرنا في ظل هذا الدين الحنيف، وأن يعيننا على شكر النعم أبدا ماحيينا. كما أنه من الطبيعي أن نرى بعض الأقلام وكثيرا من التصريحات المليئة بوصف كيفية انعكاس هذه المكرمة على المستوى الفردي والأسري للوصول إلى مستوى اجتماعي رفيع في زمن يعج بالمفارقات والتباينات التي ترتحت فيه أقطاب اقتصادية أمام تقلبات الأسواق المالية خلال العقد أو العقدين الماضيين.

إلا أني سأختلف في الطرح عن الحديث في ذات الموضوع بالتوجه إلى أصحاب الأقلام من المفكرين والاقتصاديين والمختصين وأصحاب الرأي السديد وبعض المسؤولين، لطلب التحضير الجيد لتسخير الجهد الوفير من الآن فليدء في التوعية الاقتصادية لجميع شرائح المجتمع المختلفة، بما فيها المثقفة للاستفادة من هذه المكرمة للسنوات القادمة ولعقود قادمة حتى نتمكن من أن نرقى بالفكر ونحافظ على التطور الأسري الذي يكفل بناء مجتمع متماسك لا تؤثر فيه أي هزة مالية عابرة. إن ما مر بنا قبل عقدين من الزمان حينما كنا نستمتع ونصرف بسخاء بكل ما نجنيه وندخره شهريا أو سنويا لا يمكن أن يتكرر الآن ونحن ندخل عصر العولمة الذي أكاد أسميه "عصر المعصمة". حيث تتغير مراكز القوى الاقتصادية تبعا للمستجدات في كل من الدول الصناعية الضخمة، ونظل نحن نتعايش مع ذلك بأسلوب الاحتمالات والممكن وغير الممكن آملين في أن نسلم من التأثيرات متوسطة وبعيدة المدى التي شهدناها كيف عصفت وتعصف بكثير من الدول والأسواق في عصرنا الحالي.

إن الأمل معقود على الكتاب وأصحاب الأقلام المؤثرة والمتخصصة في أن يتكاتفوا لوضع المخطط الاقتصادي الأسري، وذلك عن طريق:

1- تصوير واقعنا المالي الحالي على المستوى الفردي والأسري والعام.

2- وضع الوصفات الاقتصادية في كيفية تنظيم الصرف الشهري للمداخيل بكافة شرائحها وبأسلوب علمي بسيط يفهمه الجميع.

3- عدم التراخي في متابعة سير العلاج ببعض من الجرعات التذكيرية بين الحين والآخر حتى نضمن سلامة التنفيذ وتقليل نسبة الخطأ لأقل ما يمكن حسابه.

بالطبع لا بد من جعل القارئ يثق فيما يقرأ وذلك بتوحيد مصدر المعلومات المستقاة منه المعلومات الأساسية. وبما أن المعلومات هي المداد الذي سنكتب به هذه الخطة أو الخطط فلعلي حد علمي البسيط فإن الغرف التجارية ووزارة التجارة ووزارة الإعلام بمراكز المعلومات التابعة لها أو التي تتعامل معها تمتلك كما هائلا جدا من المعلومات التي تحتاج إليها هذه النخبة من الكتاب للشروع في هذا البرنامج "برنامج التوعية الاقتصادية للمجتمع".

بالطبع لن يحدد ماهية الأسلوب الذي سيتم تناول الموضوع به وعرضه، فللكاتب أو الكتاب أساليب مختلفة يتميزون بها لإيصال رسائلهم للشريحة المستهدفة في أي موضوع ينشرونه، وهذا حقهم. ولكن ما أمله هو أن تكون:

1. توعويين لا مصدري تعليمات وتوجيهات.
2. بسيطي لغة الرسالة لا باحثين عن غريب اللغة وشاردها.
3. تتحلى بالصبر ولا تتوقع النتائج خلال هذا العام.

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 24-08-2005 العـــدد : 4335
الصفحـات : 19 المسلسل : 101

من ناحية أخرى لا بد من مخاطبة شريحة مهمة من العامة وهم الذين تمكنوا من الادخار لبدء مشاريع صغيرة كانت أم كبيرة أو حالفهم الحظ في تكوين رأسمال يمكنهم من الشروع في استثمار بسيط كان أم كبيرا وذلك بتوجيههم التوجيه الصحيح في الإفادة من أموالهم ومدخراتهم. وحسبي أن إقناعهم بالإفادة من الغرف التجارية في بدء مشاريعهم ووضع الترتيبات اللازمة والكفيلة بإثراء وتنويع الاستثمار سيؤدي بهم إلى التقدم بخطى ثابتة وواثقة تبشر بغد اقتصادي واعد لهم وللمجتمع ككل بإذن الله. وفي هذا السياق لا يفوتني أن أذكر بالتعرض لموضوع مهم جدا كثيرا ما أثر على مشاريع عدة ومستثمرين كثر وهو عدم السعي نحو ما يعرف بـ (الثراء السريع)، فالذين أن هذه الزيادة في دخول المواطنين ستجعل الفرد يصرف دخله بدون تخطيط مسبق وأنه وأسرته سيعيشون في مستوى مالي يخوله التمتع بكل ما توافر حوله من أساسيات وكماليات تجعله سعيدا طوال حياته. إن نظرة كهذه في عصرنا الحاضر لا تضر بهؤلاء المستثمرين فقط بل يطال تأثيرها اقتصاد البلد بشكل عام. وبالتالي لا بد من وضع معايير وأسس لبداية المشاريع الاستثمارية ابتداء من عمل دراسة الجدوى. لن أطيل في هذا الموضوع لأن المختصين والاقتصاديين يعون معنى ذلك ويمكنهم تناوله بأسلوب أفضل.

أمل من الله الكريم أن يديم علينا نعمه وأن يسبغ على مملكتنا الغالية نعمة الأمن وكل ما فيه الخير والازدهار في ظل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين حفظهم الله. كما أسأل الله عز وجل أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.... إنه سميع مجيب.